واياكم بشفاعتهما وهذه الحكاية من بهجة الانوار وزهرة الرياض في مجلس قوله تعالى

المجلس الثامن والاربعون في فضل العلم والعلماء والمتعلمين نفعنا الله بهم

يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا اي توسعوا يجلسكم في المجالس وقرئ
في المجلس اي مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او مجلس الذكر حتى يجلس من جائكم
قال عليه السلام لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن
تفسحوا او توسعوا وجواب الشرط فافسحوا يفسح الله لكم اي في القبر
قيل نزلت الآية في ثابت بن قيس كان في اذنيه وقر فحضر في مجلس النبي
عليه السلام وقد اخذوا مجالسهم فبقي قائما فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله
من وسع لاخيه قلبه واذا قيل انشزوا بكسر الشين وضمها اي قوموا
للصلوة او الجهاد او من مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او لكل امر من امور الله
ورسوله فانشزوا اي فقوموا يرفع الله الذين آمنوا بطاعتهم بالله
ورسوله منكم والذين اوتوا العلم اي يرفع الله العالمين منهم خاصة
على غيرهم من المؤمنين درجات اي رفع درجات في الدنيا والآخرة
قيل هذه الآية ترغيب المؤمنين على العلم فان الله يرفع المؤمن العالم فوق الذي
لا يعلم درجات ما بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة الحضر
العدو وتضمير الفرس تسمينه بالعلف والماء في موضع اربعين يوما
ويبقى الوضع والمدة ضمارا ومنها الشفاعة كشفاعة الانبياء عليهم (اي الدرجات)
السلام في الخبر يشفع يوم القيامة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
وعن ابن عباس رض خير سليمان ع م بين العلم والمال والملك فاختار العلم
فاعطي المال والملك معه ومنها ان الملائكة تضع اجنحتها رضا لطالب
العلم وان السماء والارض والحوت لتدعو اليه ومنها قوله عليه السلام فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والله بما تعملون
خبير من التفسح في المجلس طاعة الله ورسوله وطلب العلم الشريف وغير ذلك

من تفسير

من تفسير العيون في سورة المجادلة قد سمع الله عن ابن مسعود رض انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد المراد بالحسد هنا الغبطة وهي
ان تتمنى ان يكون لك مثل ما لاخيك المسلم من غير تمني زواله عنه والحسد
على عكسه اي لا غبطة الا في اثنتين اي في خصلتين اثنتين ويروى
في اثنين اي في شأن اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه اي وكله ووفقه
على هلكته بفتحتين اي انفاقه في الحق قيد به لان الانفاق المحمود هو الانفاق
في الحق دون الباطل ورجل آتاه الله اي اعطاه حكمة اي علم احكام الدين وقيل اي اصابة الحق بالعلم والعمل فهو يقضي بها
وقيل هو العلم الموزون بالعمل والفقه في الدين بقرينة ويعلمها غيره وفي الحديث (التماديتها صح)
ترغيب على التصدق بالمال وتعلم العلم وانما حصر في الحديث لخلوه عن الحسد
ولتضمنه مصلحة الدين عن ابي الدرداء رض انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا
من طرق الجنة اي اذهبه الله بسبب طلب العلم في طريق حتى يوصله
اليها وفيه اشارة الى ان طرق الجنة كثيرة فكل عمل صالح من طرقها وطلب
العلم اقرب طرق اليها واعظم وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا حال
او مفعول له اي يتواضعون لطالب العلم توقيرا لعلمه واللام متعلق
بتضع وقيل المراد به حقيقته وهي فرش الجناح وبسطها له لتحمله عليها
وتبلغه مقصده من البلاد في طلبه تعظيما لعلمه وان العالم ليستغفر له
من في السموات لانهم عرفوا بتعريف العلماء وعظموا بتعظيمهم ومن في الارض
لان بقاءهم وصلاحهم مربوط برأي العلماء وفتواهم وكذلك قيل
ما من شيء من الموجودات حيها وميتها الا وله مصلحة متعلقة بالعلم
والحيتان جمع الحوت في جوف الماء وخص الحيتان بالذكر لعدم دخولها
في جملة المذكور اذ هي في الماء وان سلم ان قوله في الارض يشملها فذكرها
للايماء الى ان العلم ماء ولذلك استغفر للعالم المسبب له نوعا

Copyright © King Saud University